

العشاء والخمر

اعطني القدرة حتى ابتسم ..
عندما ينفرس الخنجر في صدر
المرح
ويدب الموت كالقنفذ في ظل الجدار
حاملًا مبخررة الرعب لاحداق
الصغار .
اعطني القدرة .. حتى لا أموت .
منهك قلبي من الطرق على كل
البيوت
علني في أعين الموتى أرى ظل ندم .
فأرى الصمت كعصفور صغير
ينقر العينين والقلب ، ويعوى
في ثنايا كل فم .

- ١ -

الرياح اختبأت في القبو ، حتى
تستريح ..
.. فيه من أرجحة الاجساد فوق
المشنقة .
ووقفنا .. نحرس الباب ، ونحمي
الاروقة
وصدى خيل الممالك .. يدق
الارض بالخطو الجموح
يقطفون الاثرا ..
يسألون الدرب عن خطوة ريح
فيه ، عن أية ريح ..
فيغض البصرا .
ومضوا والسنبك المجنون يهوى ،
فيصب الشررا
وتواروا في الحواري الضيقة .
نحن عدنا ، نحمل البشري لها ..
وهتفنا باسمها ..
وهزنا كتفيها ، عبثا ..
وتدلت رأسها فسي راحتينا ..
ميته .
نحن كنا نحرس الباب ، ونحمي
اللافتة
وهي - تعويدتنا - لم نعمها !

الخيول المبرجة ..
صهت .. لكن هل الفرسان فرسان
كما كانوا غدا ؟
والمهاميز - التي تحملها الاقدام -
غاصت في القلوب !
وسيوف ثلمت ..
فقد استأجرها النحاس تحمي
هودجه .
وسيوف قنعت أن تتدلى عند
الاستعراض زينة .
وحمايل ..
حملتها في دياجي الليل أضلاع
المفاصل

ودفنا نبيلها المقهور في عام البكاء .
شبح الفرسان ما زال على وجه
المدينه
صامتا يأتي اذا جاء المساء ،
صامتا ينفذ أطراف الرداء ،
ويمد الجسدا :
فيمد الخوف في الليل اليدا .
ثم يمضي ، يحمل الاكفان ، يسري
في الدروب
يحمل الاكفان أثواب ركوب
والمهاميز - التي تحملها الاقدام -
غاصت في القلوب

- ٢ -

- التحيات « مساء الموت » يا قلبي ،
فلا تلق التحيه .
- من ترى مات ؟ ..
- أنا ..
- أنت لا تملك يوما أن تموت .
- .. الحمامات لوت أعناقها
والتوى حتى لساني بالسرطان .
- أنت لا تعرف من أنت ..
- أنا :
منذ أن مات أبي
كل من تعشقه أمي الثريه
كل من تعشقه أمي : أب لي في
العماد .

- ربما .. أحسس ربتة امرأه .
- .. ذهب الشمس العجوز انصهرا ،
وهوى فوق نفايات الثرى
وأنا أبكي على تل الرماد .
يفتح المخلب أجفان العيون
لترى .. لكن ترى ماذا ترى ؟!
ساعة الحائط فسي معبد هاتور
انتهت دقاتها
وانتهت طرودة البكر على وهم
الحصان !
- أنا أوزوريس صافحت القمر ..
كنت ضيفا ومضيفا في الوليمه ..
حين أجلس لراس المائده ..
وأحاط الحرس الاسود بي ..
فتطلعت الى وجه أخي ..
فتفاضت عينه مرتعده ..
أنا أوزوريس واسيت القمر ..
وتفحصت الوجوه ..
وتنبأت بما كان ، وما سوف يكون ،
فكسرت الخبز حين امتلأت كأسى
من الخمر القديمه
قلت : « يا اخوة .. هذا جسدي
فالتهموه ..
ودمى هذا حلال .. فاجرعه »
.. خبأ المصباح عينيه بأهداب
جناحيه لكي تخفى الجريمه
وتثني الضوء من حد الخناجر ..
- ربما أحياك يوما دمع ايزيس المقدس
غير أنا لم نعد نحب ايزيس جديده
لم نعد نصفي الى صوت الشيوخ
ثقأت آذاننا منذ غرقنا في الضجيج
لم نعد نسمع الا الطلقات
يفرض الرعب الطمأنينة في ظل
المسدس .
- الطمأنينة في ظل الحداد .
- سيدي ، نحن انزلقنا من ظهور
الامهات
بيد تضغط ثقب الجرح ، والاخرى
على حرف الزناد .
- ٣ -
عندما يبتلع (الكورنيش) أضواء
الفروب

ويدي تلمس الحاجز اذ أخشى
السقوط .
كيف ابقى؟!
عفن الموتى ، وأطياب الحنوط
نكهة تكسو فناء البيت ، نكهه ..
.. تتمشى في دمائي كالخيوط .
منهك قلبي من الظلمة ، اني لا أرى
آه .. لو لم التهمه - القمر
الشاحب - لو ..
ربما نور في الظلمة برهه .
غير اني كنت جائع
وانا الان فقدت القمر .
جائع يا قلبي المعروض في سوق
الرياء ،
جائع حتى العياء .
ما الذي آكله الان اذن .. كي لا
أموت ؟
أمل دنقل

عن كل العيون الصدئه
كان في الليل يضىء ..
حملوني معه للسجن حتى اطفئه !
تركوني جائعا بضع ليال
تركوني جائعا ..
وتراءى القمر الشاحب في كفي
كعكه .
.. والى الان بحلقي ما تزال
قطعة من حزنه الاشيب تدميني
كشوكه .

اعطني القدرة حتى ابتمسم ..
فشعاع الشمس يهوى كخيوط
العنكبوت
والقناديل تموت .
قدمي تلمس السلمة الاولى ، لكي
أصعد فوقا

تسعل الظلمة فيه ، والبرودة
يحمل الجوع الى العار وليده .
.. كلمات ،
ثم تنسل من البرد لدفاء العربات .
والمصاييح : شظايا قمر كان يضىء
حطمته قبضة الطاووس فوق
الطرقات
ثم اهدته الى النسوة كي يصلبته
فوق الصدور
يتباهين به ، وهو .. رفات
كلمات ، كلمات
ثم تنسل من البرد لدفاء العربات .
.. وانا يوسف محبوب زليخا ..
عندما جئت الى قصر العزيز ،
لم اكن املك الا قمرا
- قمرا كان لقلبي مدفاه
ولكم جاهدت كي اخفيه عن أعين
الحراس ،

دار صادر للطباعة والنشر

عنوانها : صندوق البريد رقم ١٠ بيروت

مركزها : شارع مار منصور - بناية محمد خانون - الطابق الثاني جنوبي البناية المركزية

تقدم الى القارئ الكريم مؤلفات الاديب الكبير

الاستاذ مخايل نعيمة

في طبعاتها الجديدة

سعر		سعر	
٣٠٠	١٣ - ابو بطة	٢٠٠	١ - كان ما كان
٥٠٠	١٤ - سبعون المرحلة الاولى	٢٠٠	٢ - اكابر
٥٠٠	١٥ - سبعون المرحلة الثانية	٣٠٠	٣ - همس الجفون
٥٠٠	١٦ - سبعون المرحلة الثالثة	٢٥٠	٤ - مذكرات الارقش
٥٠٠	١٧ - جبران خليل جبران	٢٥٠	٥ - الاباء والبنون
٣٥٠	١٨ - الفريال	٣٠٠	٦ - في مهب الريح
٣٠٠	١٩ - دروب	١٢٥	٧ - الاوثان
٢٠٠	٢٠ - المراحل	٣٠٠	٨ - النور والديجور
٢٥٠	٢١ - زاد المعاد	٣٠٠	٩ - ابعد من موسكو
٣٠٠	٢٢ - صوت العالم	٣٥٠	١٠ - البيادر
٢٠٠	٢٣ - كرم على درب	٢٥٠	١١ - لقاء
٤٠٠	٢٤ - اليوم الاخير	٦٠٠	١٢ - مرداد
٤٠٠	٢٥ - هوامش		